

بحار الأنوار

[265] " من لا تبید معالمه " (1) أي لا یهلك ولا یفنى ما یصیر سببا للعلم بذاته وصفاته ما بقى مخلوق یتحق العلم، فان جمیع الموجودات من معالمه، أو معالمه كتبه ودينه وشرايعه، وقال الكفعمي الشامخ والبادخ قریبان من السواء، وشرف بادخ عال، والبواذخ الجبال العالیة، والشوامخ الجبال الشامخة. " وقضى فی كل سماء أمرها " إشارة إلى قوله سبحانه: " فقضیهن سبع سموات فی یومین وأوحى فی كل سماء أمرها " (2) وقیل أي شأنها وما یتأتى منها بأن حملها علیه طبعاً واضطراراً أو أوحى إلى أهلها بأوامره. " وخلق الارض فی یومین " قیل أي فی مقدار یومین أو بنوبتین لانه لم یکن یوم قبل خلق السموات، وقیل المراد بالارض ما فی جهة السفلی من الاجرام البیسطة ومن خلقها فی یومین أن خلق لها أصلاً مشتركاً ثم خلق لها صوراً صارت بها أنواعاً. و " قدر فیها أقواتها " أي أقوات أهلها بأن عین لكل نوع ما یصلحه ویعیش به فی یومین آخرین إشارة إلى قوله سبحانه " وبارک فیها وقدر فیها أقواتها فی أربعة أيام " (3) أي فی تتمة أربعة أيام " سواء " (4) قیل أي استوت سواءاً بمعنی استواء، والجملة صفة " أيام " أو حال من الضمیر فی " أقواتها " أو " فیها ". " للسائلین " قیل _____ (1) تسبیح یوم الثلاثاء ص 190 س 1. (2) فصلت: 12. (3) فصلت: 10. (4) قوله تعالی سواء للسائلین أي کان هذا الجواب " تقدیر خلق السموات والارض إلى ستة أيام على ذاك التفصیل " جوابنا لكل سائل سئل منا فأوحینا إلى كل نبی من الانبیاء أن یجیب امته بذلك الجواب، لئلا یختلف الوحی وأما حقيقة ذلك التقدير فمستور عنهم لسداجة عقولهم وأفهامهم، وانما یعلم حقیقته من وحننا إلى خاتم الانبیاء حیث أشرنا إليه: " وان یوما عند ربك كآلف سنة مما تعدون ". (*)